له الاستناد لغير ما يظهره الله فيه من العلوم فان رحمك
احترب اليك ممن تنتقل عنه وهذا امر لا يعرفه الا بالذوق
وكان رضي الله عنه يقول من علامة التسلق على مقام
العارفين ان يحصل له الخشوع والشهود في حال ذكره
ثم اذا فرغ يذهب ذلك مع الذكر وحكم ذلك كالرطب المعمول
بتغير بسرعة وساله سيدي افضل الدين رحمه الله
تعالى عن القسوة التي يجدها في قلبه فقال رضي الله
عنه اشكر الله الذي ستر عنك حالك لتكون عبدا له
صرفا مع ذلك ومع غيره فقال صحيح لكن الامتحان
افاته كثيرة والمحبوب عند الله تعالى من ادخر له
ما وعده به على اعماله الى الدار الاخرة وخرج من
الدنيا براس ماله كاملا من غير خسارة ثم قال
رضي الله عنه اياك وكل شي الفته نفسك فان السم
معه ولا بد لنفوذ السم من معين ولا معين له الا
النفس وانظر الى قوله تعالى لادم وحوا ولا تقربا
هذه الشجرة مع علمه بها حال علمه بالاسما فلما اراد
الله تعالى نفوذ قدرته الف بينه وبين من كان
سببا في اكله وليست الا نفسه التي هي مظهرها
فما نزل به البلا الا منه وبه وكان رضي الله عنه يقول
اذا نظرت الوجود فرد شي فلا تغير عن شي لان ه
التغيير يحصل وشكى اليه اخي افضل الدين رحمه
الله مرة ما يقع له من كثرة الوهم فقال رضي الله
عنه لا تلتفت الى شي دون الله تعالى فان من وقف

مع الا

مع الاسباب اشرك مع الحق وفي لمحة تقع المصلحة فقال هو
له وقد يقع لي ايضا كثرة السهر والقلق في بعض الاوقات
فقال ان كان في فكر المصالح فهو وخير كثير وان كان
الهم مع الغفلة فيلا نزال يوزعه الله تعالى على المؤمنين
حتى يرتفع وكان رضي الله عنه يقول الفهم ابن شهود
لدلالته على ظهور الاحدية وسريانها والشمس
ابن علم لدلالتها على ظهور الوحدانية واحاطتها
بتكثرها وكان رضي الله عنه يقول اياكم والطواف
في الليل فقال له اخي افضل الدين رحمه الله تعالى
ان كثيرا من الناس ممن يطوفون ليلا فقال هم معذور
ون ولكن هل يستوي الذين يعلمون والذين
لا يعلمون فقال لا وكان رضي الله عنه يقول اذا كنت
مومنا وسمعت الله تعالى يمدح المومنين فلا تبادر
الى كونك مومنا وتامل قبل ذلك هل انت على ما
وصف الله المومنين من الصفات التي مدحهم
عليها ام لا ثم ان كنت على ما وصف فهل تموت على
ذلك ام لا فان علمت بانك تموت على ذلك فقد امنت
مكر الله الا القوم الخاسرون وان علمت انك تموت
على غير ذلك فقد ايست من رحمة الله ولا ييأس
من روح الله الا القوم الكافرون فكن بين الخوف
والرجا فانه الصراط المستقيم وسمعته رضي الله
مرة يقول كل وصف ونعت مذموم فباطنه مدح
ورجا لمن استبصر هكذا احكمة الله تعالى في كلامه

Copyright © King Saud University